وقف الثلثين من هذا الكتاب حضرة الوزير المرحوم الحاج عبد الله باشا
والي الشام وامير الحاج على طلبة العلوم وشرطه وضعه بتربة المؤلف
حضرة سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي بصالحية دمشق
والثلث الثالث وقف المرحوم الشيخ اسمعيل ابن الشيخ
عبد الغني النابلسي حرر في ٩ ل
سنه ١٢١١

B.M

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي به اثبتت الاعيان • وبصفاته تفصلت الاكوان • وبافعاله ظهر التغير
وتنبيت الزيادة والنقصان ثم باسمائه برزت حقيقة الانسان وباحكامه تميزت الشقاوة من السعادة
والسخط من الرضوان • والصلاة والسلام على مجمل هذا التفصيل وتفصيل هذا المجمل • ذات السر ومعاني
القلب وافعال النفس واسماء العقل واحكام الجسم الكامل المكمل • وعلى كل من آل اليه • والتحدبه في انعطافه
عليه ومن صحبه بالتميز بينهم وبينه وتمتع بالنظر السكينة • والتابعين لهم باحسان الى اخر الزمان • اما بعد
فيقول اسير الذنوب والاثام والنقايص والعيوب عبد الغني النابلسي نسبا الحنفي مذهبا القادري مشربا خادم نعال
السادات • والمنتصب لنصرة فقراء الطريق ارباب السيادات • اعانه الله بيده • وامده بمدده • هذا شرح
مختصر وضعته على كتاب فصوص الحكم الذي صنفه بحر المعارف الالهية وترجمان العلوم الربانية •
الشيخ الاكبر والقطب الافخر مدار شيخ محي الدين ابن العربي الطائي الاندلسي قدس الله سره • واعلا في حضرة القرب
[illegible] متوهما رايت شروحا مغلقة العبارات صعبة الاشارات • لا تبرد من كبده القاصرين غلة
ولا تشفي لاهل البداية علة حتى لا يكاد ينتفع بها غير اهل الاذواق من السادة الاجلة • فاردت
ان اوضح مشكله وافصل مجمله [illegible]
الذي يدعي الايمان [illegible] الحقيقة فيكتب [illegible]
وبالله المستعان وعليه التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
مقدمة الكتاب اعلم ان العلوم ثلاثة علم القول وعلم الفهم وعلم الشهود فعلم القول للمقلدين وعلم
الفهم للناظرين المستدلين وعلم الشهود للعارفين الذائقين وقد انقسم الايمان بالله [illegible]
ورسله واليوم الاخر والايمان بالقدر خيره والاحكام الى ثلاثة اقسام ايمان المقلدين وهو بالقول فقط
مع طمانينة تلقوها اليهم من غيرهم وقد اعتبره الشارع وسماه ايمانا حيث قال قولوا امنا بالله [illegible]
وما انزل الينا الاية وقال النبي عليه السلام قل هو الله احد الى اخر السورة ونحو ذلك وايمان المستدلين
وهو بالفهم مع القول فقط وقد دعا الله تعالى اليه حيث قال قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال افلا
ينظرون الى ما خلق الله من شيء الى غير ذلك وصاحب هذين القسمين من الايمان اربابه عند علمائهم وقد
صنفوا في ايمانهم كتبا مختصرة ومطولة وليس هذا الكتاب موضع بيان ذلك واما القسم الثالث
فهو ايمان العارفين وهو بالشهود فقط بعد القول والفهم كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ومن عظيم اسرار هذه الاية ان الشهادة ذكرت مرة واحدة واسندت
الى ثلاثة حقايق الله والملائكة واولي العلم فدل ان الشهادة واحدة اسندت الى الله اولا
ثم نزلت الى الملك ثم الى صاحب العلم فهي في الله منه وفي الملك وصاحب العلم تفويض وبالتنزيه
في الشهود فان الله لا ينسب اليك شهادة الا اذا فوضت اليه واذا فوضت الشي محتكمك [illegible]
فكان هو الشاهد والمشهود ومن هذا المقام يقول بعض العارفين ما عرف الله الا الله والله اعلم

2

ان هذا الكتاب الجليل الذي هو فصوص الحكم انما هو خاص باهل الشهود فقط لا بايمان اهل الاقوال واهل
والاستدلال فلا يفهمه الا من ترقت همته عن حضيض القول والفهم وقد انخرق له حجاب الوهم والافهام كما ان ايمانه
مجرد تعلقة اللسان ومحض تصورات الاذهان فبعيد عليه فهم هذه الحقائق وشهود هذه الدقائق •
ولما كان اقسام الايمان الثلاثة ترجع الى قسم واحد وهو ما ورد عن الله تعالى قالته المقلدون بافواههم
وتصورته المستدلون باذهانهم وشهدته العارفون باسرارهم فهو في المقلد قول وفي المستدل تصور
وفي العارف شهود بمنزلة من علق بلسانه نارا ومن تصور النار في ذهنه ومن ادرك حرارتها ببدنه فالقائل
يستنشق قوله الى غيره حاكيا عنه والمتصور يستند في تصوره الى ذهنه حاكيا عنه والشاهد يستند
في شهوده الى حقيقة ما يشاهده حاكيا عنه فمعلم الاول اخر مثله ومعلم الثاني فكره وذهنه ومعلم الثالث ربه كما قال
بعض العارفين اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وشتان بين من ينطق عن غيره
او عن فكره وبين من ينطق عن ربه فالحق الذي يجب الايمان به واحد ولكن يختلف باختلاف الظهورات
فظهوره في اصحاب الاقوال غير ظهوره في اصحاب الاستدلال غير ظهوره في اصحاب شهود الاحوال
ارايت الى ما ذكرناه من النار فانها في لسان القائل على صورة غير صورتها في ذهن المتصور غير صورتها
في شهود من احس بحرارتها وهي حقيقة واحدة لم تتكرر ولكن ظهرت في كل موطن بحسب استعداده فان
اللسان لا استعداد فيه الا للاقوال والذهن لا استعداد فيه الا للتصور في الخيال وشهود الحس
قد استعد لادراك حقيقة الحال ولا اتم من الظهور الشهودي لانه هو المقصود واما الظهوران الاولان
فانما قصد منهما حصوله فهما مقصودان بالغير وهو مقصود بالذات وكذلك حقيقة الايمان بالحق لها ظهور
في لسان المقلدين غير ظهورها في تصور المستدلين الناظرين غير ظهورها في شهود العارفين المحققين ولهذا
اختلفت العبارات وتنوعت الاشارات وتكلمت كل طايفة بما عندها والكل مصيبون ولكن هم درجات
عند ربهم ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ومعلوم انه لا اتم من ظهور الحق تعالى الظهور الشهودي ودونه
الظهور الاستدلالي النظري الفكري ودونه الظهور القولي التقليدي وهذا الكتاب الذي هو فصوص الحكم في بيان
الظهور الشهودي فبالضرورة تجهله اصحاب الظهور القولي واصحاب الظهور الاستدلالي وينكرون منه ما يفهمونه
على حسب ما هم فيه من القول او التصور وذلك لان اصحاب كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة مرتبطون
بحالتهم التي هم فيها يعتقدونها ويعبدون الله تعالى بها ويذمون ما عداها ويحتفظون عليها لعدم علمهم بما
الله تعالى غيرها فلو تركوها تركوا مقدار ما علموه من الله تعالى وهو كفر فاذا ارادوا ان يفهموا ما هو
فوق حالتهم التي هم عليها بغير تفهيم من الله تعالى نزلت تلك الحالة العالية الى حالتهم السافلة فبطلت
حالتهم التي هم فيها يدينون الله تعالى فلا يسعهم الا انكارها والتبري منها اذ لم تنزل اليهم على حسب ما هي عليه في
نفسها بالنسبة الى تحقق اصحابها وبيان ذلك ان ما نطق به المقلد من الحق واطمان اليه فليس عنده غيره هو مقدار
ما علمه من الله تعالى فهو محتفظ عليه يدين الله تعالى به فلو تكلم عنده صاحب الدليل الفكري بما يجده في تصوره
من تنزيه الحق تعالى الذي هو مقدار ما علمه من الله تعالى [illegible] ويدين الله تعالى به ويحتفظ عليه وراى ذلك المقلد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فص الحكمة الشعيبية ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام لانه يبحث فيه
عن الرحمة التي وسعت كل شيء رفنا سبب ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام المشتملة
على اعطاء كل شيء خلقه من حيث ان العلم تابع للمعلوم ولا يكون من الشيء الا ما هو كائن
فيه فتشمله الرحمة وتظهره على ما هو عليه في ثبوته قبل وجوده فقد رحمته باعطائها له الوجود
فالخير مرحوم والشر مرحوم والهدى مرحوم والضلال مرحوم والكفر والايمان والنار والجنة
والعذاب والنعيم وكل شيء مرحوم كذلك كما قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى الذي
اعطى كل شيء خلقه فكان هذا الفص تتميم لما قبله واكمال لتلك الحكمة السابقة

فص حكمة قلبية اي منسوبة الى القلب في كلمة شعيبية انما اختصت
حكمة شعيب عليه السلام بكونها قلبية لانها يبحث فيها عن قلب العارف
بالله تعالى ووسعه للحق سبحانه لانه من رحمة الله تعالى التي وسعت
كل شيء اعلم ايها السالك ان القلب وهو عام في
جميع القلوب من حيث ما هي قلوب فاذا كانت نفوسا في
صدور اهل الغفلة من الناس ذات وسواس كما قال
تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه فما هي مرادة هنا ولهذا قال
اعني قلب العارف بالله تعالى فان قلبه هو المراد لانه صاحب الاستعداد

للفيض

للفيض والامداد وهو اي ذلك القلب من رحمة الله تعالى بل هو عين رحمة الله تعالى لان الله تعالى ينظر به الى عباده كلهم
فيرحمهم من حيث شمول الرحمة لكل شيء هو منها ومن حيث رحمة كل شيء به هو عينها وهو اي قلب العارف بالله تعالى
اوسع منها اي من رحمة الله تعالى من حيث ان الله تعالى ينظر به الى العباد فيرحمهم فتظهر رحمته تعالى بكل شيء من
ذلك القلب فيكون القلب اوسع منها من هذا الوجه فانه اي قلب العارف بالله تعالى وسع الحق جل جلاله كما
ورد في الحديث القدسي ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ورحمته تعالى لا تسعه لانه غني عن
يحصله نفع منه لانه الكامل بالكمال الذاتي فضلا عن ان يحصله نفع من غيره فلما وسعه القلب ولم تسعه الرحمة كان القلب
اوسع من الرحمة ولا يقال ان الحق تعالى اذا نظر بالرحمة الى كل شيء فقد وسعته الرحمة ايضا لانا نقول الرحمة حضرة
من حضراته سبحانه والقلب جامع لكل الحضرات فالوسع الذي للقلب لا يكون لغيره هذا الكلام المذكور هنا لسان
عموم واجمال في مطلق قلب العارف ومطلق الرحمة الالهية ومطلق الوسع من باب الاشارة لا من صريح العبارة
فان الحق تعالى راحم لكل ما سواه برحمته ليس بمرحوم هذا بيان لكون رحمته سبحانه لا تسعه لانها حضرة من حضرات
وصفة من جملة صفاته فكيف تكون واسعة لذاته الجامعة لجميع حضراته من اسمائه وصفاته والبعض لا يسع الكل
وان لم يكن هنا بعض ولا كل بل عين واحدة كما في الكل في الكل ولكن اعتبار التعينات يقتضي ما ذكرنا من العبارات
فلا حكم اي ظهور اثر للرحمة الالهية فيه اي في الحق تعالى لامتناع ذلك عليه سبحانه اذ لا اولية له ولا اثار الا اشارة الى ما ذكرنا من
لسان الخصوص بالتعريف التفصيلي والتوقيف التحصيلي فان الله تعالى وصف نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
بالنفس بفتح الفاء كما ورد في الحديث من قوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن وهو اي النفس مشتق
من التنفيس اي تفريج الكرب الذي يجده الواجد ومن اسمائه تعالى الواجد وهو صاحب الوجد والشوق الى ما
يحبهم [illegible] كل تجليات جماله وجلاله وان الاسماء الالهية هي عين المسمى بها وهو الحق تعالى في نفس
الامر وان كانت غيره باعتبار النظر العقلي وليس ذلك المسمى الا هو كما نوه تعالى به اي الاسماء الالهية طالبة اي متوجهة
ازلا وابدا الى ما تعطيه اي ما هو صادر عنها من الحقائق الكونية وليست الحقائق التي تطلبها الاسماء الالهية الا العالم
بفتح اللام اي ما سوى الله تعالى من الكائنات فالالوهية التي هي صفة من صفات الله تعالى تطلب المألوه اي الشيء الذي
تكون تلك الصفة باسمها له الها وصفة الربوبية والاسم منها الرب تطلب المربوب اي الشيء الذي تكون
باسمها له ربا وهكذا بقية الصفات الالهية من حيث هي غير الذات الالهية بالنظر العقلي والا ان لم يكن الامر كذلك
فلا عين لها اي لا حقيقة للاسماء الالهية الا بهذا الاثر الذي هو المألوه والمربوب وتقديرا اي في حالة كونه مقدرا
وجودا اي في حالة وجود المألوه والمربوب لصفة الالوهية والمربوب لصفة الربوبية
العلية غني عن العالمين كما قال سبحانه والله غني عن العالمين [illegible] موجود والحق تعالى من حيث ذاته
من حيث هي عين الذات الالهية متعينة عن العالمين ايضا وقد اشار الى ذلك في قوله والله الغني وانتم الفقراء والصفات ايضا
وليس الا هو وصفة الربوبية من حيث ما هي غير الذات الالهية كما اشار المصنف قدس الله سره بقوله وان الاسماء الالهية عين المسمى
لواحد ليس ما تطلبه صفة الربوبية من الحيثية المذكورة وهو الظهور بالمربوبية ما هذا العلم اي الغني عن العالمين فبقي الامر الالهي
العلية من الغني عن العالم بفتح اللام وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف من الحيثية الاخرى [illegible] تستحق الذات
هذه الذات الالهية الغنية بجميع العالمين فتعلقت به فلا تنفك عنه فالامر نفسه ذات غنية عن العالمين من وجه وصفة ربوبية مفتقرة
الى جميع العالمين فتعلقت به فلا تنفك عنه ولا ينفك عنها وجودا وتقديرا من وجه اخر فلما تعارض الامر
المذكور بالطلب والاستغناء عن العالمين بحكم السبب ما تقتضيه احوال النسب حيث نسبة وهي الاضافة
من الطلب والاستغناء المذكورين وغيرهما وورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف الحق تعالى به نفسه
لسان نبيه عليه السلام من الشفقة وهي الزيادة في الرحمة على عباده كما ورد في الاسماء الحسنى ان من اسمائه تعالى الرؤف وهو صاحب
الرأفة

ما ورد بما نفس سبحانه عن صفة الربوبية التي له بنفسه المنسوب الى الرحمن الوارد في الحديث اي لاجد نفس الرحمن بايجاده سبحانه
اي المخلوقات الذي نعت للعالم الطالبة صفة الربوبية بحقيقتها من حيث هي غير الذات الالهية الغنية عن العالمين